Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسلم ودعوته ناراً حامية من هجائهم ومقاومتهم ، **لسان هذه المقاومة** وهم كذلك قد أحسوا أن المجتمع الجديد لن يرحب بهم إذا هم ظلوا يحتفظون بالقيم التى **تملأ أذهانهم وقلوبهم** ، ولن يجدوا فى رحابه هذا الانطلاق الذى كانوا يجدونه فى المجتمع الجاهلى . وإذا ذكرنا هنا ما نعرف من قيمة الشاعر ، أدركنا أى أذى كان يلحق بالدعوة الإسلامية من جراء هذه الأهاجى التى كان يتسلط بها الشعراء المشركون ، وإذا ذكرنا كذلك **أثر الشعر فى نفوس العرب ، وقدرته على استثارتها وعبثه بعواطف الجماعة ، واستجابة العربى لهذه الإثارات العاطفية ، أدركنا ما كان من تعويق هؤلاء الشعراء للدعوة الإسلامية** وعراقيلهم فى طريقها ولذلك لن نعجب **إذا وجدنا الرسول يلجأ إلى هذه الأداة** نفسها ، **وإذا** وجدنا القرآن يخص هؤلاء الشعراء بمقالته فيهم ، هذه المقالة التى نظرت إليهم على **أنهم ناس لا مكان لهم** فى مجتمع يقوم على الموافقة بين الظاهر والباطن ، والمطابقة بين القول والعمل[١] . .

« ثم إن حركة الفتوح وما رافقها من جو معنوى أو مادى ، لم تكن لتتيح للعرب آنذاك أن ينصرفوا عنها إلى أنفسهم . .

« وسبب فنى آخر هو أن الشعر الجاهلى تمثيل للتقاليد الجاهلية ، **وهم قد آثروا مغادرة هذا الماضى ، والانصراف عن أشباحه وخيالاته ، فانصرفوا لذلك عن الشعر** الذى يمثلها . . وجاء القرآن فكان تعويضًا عن الشعر »[٢] .

ويبدو لى أن ضمور الشعر دعوى غير مفهومة مع هذا الحديث الدقيق الواعى لخطر الشعر على الدعوة الجديدة ، والتجاء النبى صلى الله عليه وسلم إلى السلاح نفسه ، وما كان للشعر إذ ذاك من أثر فى نفوس العرب وقدرته على استثارتها ، وعبثه بعواطف الجماعة واستجابة العربى لهذه الإثارات العاطفية كتعبير « الدكتور فيصل » نفسه ! وهذا الكلام أولى ، فى تقديرى ، أن يساق شاهداً على سلطان الشعر ونفوذه وسطوته ، لا على ضموره وهوانه ، لولا أن الأستاذ الزميل ، متأثر بمقالة قديمة عن انصراف العرب عن الشعر بالدعوة الجديدة

(١ ، ٢) الدكتور شكرى فيصل : (تطور الغزل) ص ١٨٥ : ١٨٧ ط جامعة دمشق ١٩٥٩ وانظر معه الدكتور طه الحاجرى (فى تاريخ النقد) ص ٤٧ ط الإسكندرية